

4/56- رياض الصالحين باب ذكر الموت وقصر الأمل - فضيلة

الشيخ أ د سامي بن محمد الصغير-72 ذو الحجة 1441هـ

سامي بن محمد الصغير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. الله اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايقه ولجميع المسلمين امين. نقل الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين -

[00:00:01](#)

في باب ذكر الموت وقصر الأمل. وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله. ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون. وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي احدكم الموت. من قبل ان يأتي احدكم الموت فيقول - [00:00:21](#)

يا ربي لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن من الصالحين. ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها والله خبير بما تعملون بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله تعالى في سياق الايات في باب ذكر الموت وقصر الأمل - [00:00:41](#)

وقال عز وجل اذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون. اذا جاء اجلهم اي وقتهم المحدد لموتهم ولمفارقتهم الحياة لا يستقدمون ساعة ولا يستأخرون ان لا يتقدمون لحظة ولا يتأخرون - [00:00:58](#)

فاجلهم في وقت محدد وفي زمن قد كتبه الله عز وجل وقدره قبل خلق السماوات والارض بخمسين الف سنة كما قال عز وجل قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون - [00:01:18](#)

هذا يدل على ان الانسان لا يطيل الأمل في الدنيا. فربما يفجأه الموت في اي ساعة وفي اي لحظة من اما الاية الثانية وهي قول الله عز وجل وانفقوا مما رزقناكم. وفي اول الاية يقول الله عز وجل يا - [00:01:38](#)

ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله. صدر الله عز وجل هذه الاية في النداء بوصف الايمان يا ايها الذين امنوا اي لايمانكم وتصدير الخطاب بالنداء يدل على - [00:01:58](#)

تنبيه وتصديره وتوجيهه الى الذين امنوا يدل على ان امتثاله من مقتضيات الايمان وان مخالفته نقص في الايمان يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله. اي لا تشغلكم اموالكم ولا - [00:02:17](#)

عن ذكر الله وانما قدم سبحانه وتعالى الاموال على الاولاد لاسباب. اولاً ان انشغال الانسان بامواله اكثر من انشغاله باولاده. وثانياً ان الاموال قد تكون سبباً ايضاً لانشغاله بها عن اولاده - [00:02:41](#)

وعن رعايتهم. وثالثاً ان الانشغال بالاولاد لا يدوم. بل قد يزول اذا كبروا صلوا بانفسهم بخلاف الاموال فان الانشغال بها يدوم يدوم. فيزيد كل ما كثر مال وقوله لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم شامل لاولاد الانسان صلبه ولاولاد اولاده - [00:03:04](#)

ان نزلوا بمحض الذكور. لا تلهكم عن ذكر الله سواء كان بالقلب ام باللسان ام بالجوارح. وذلك ان ذكر الله تعالى ثلاثة انواع. ذكر لله عز وجل بالقلب وهو التفكير والتدبر والتأمل في آيات الله الكون - [00:03:34](#)

وهي مخلوقاته والشرعية وهي ما جاءت به الرسل وذكر الله تعالى ايضاً يكون باللسان. وذلك بالتسبيح والتحميد والتكبير وقراءة القرآن. وذكر الله تعالى ايضاً يكون بالجوارح وذلك بالعمل من طهارة وصلاة وصيام وامر بالمعروف ونهي عن المنكر. فذكر الله تعالى -

[00:03:54](#)

القلب هو كل تذكر يقرب الى الله. وذكره باللسان كل نطق يقرب الى الله. وذكره بالجوارح كل عمل يقرب الى الله لا تلهكم اموالكم ولا

اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك اي ان امواله واولاده - [00:04:20](#)

تشغله وتلهيه عن ذكر الله فاولئك هم الخاسرون. جمع خاسر والخاسر ضد الرابع واعظم الخسارة هي خسارة الدين. قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة. الا ذلك هو - [00:04:40](#)

قل هل انبئكم بالخاسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ثم قال عز وجل وانفقوا مما رزقناكم. انفقوا اي ابدلوا المال تقريبا الى الله تعالى. وهذا - [00:04:59](#)

شامل للانفاق الواجب من الزكاة الواجبة والنفقة الواجبة وشامل ايضا للانفاق المستحب من التطوع وغيرها وقوله مما رزقناكم اي مما اعطيناكم. فالمال مال الله عز وجل جعله وديعة عند الانسان - [00:05:19](#)

فعلى المرء ان يتقي الله تعالى وان يكتسب هذا المال من حله وان ينفقه في محله. من قبل ان يأتي احدكم الموت فيقول ربني لولا اخرتني الى اجل قريب. اي انفقوا مما رزقكم الله من قبل ان يفجأكم الموت - [00:05:42](#)

ويأتىكم الموت ثم تندمون ولا ينفع حينئذ الندم. فيقول ربني لولا اخرتني الى اجل قريب اي اخرني الى اجل وزمن قليل لاجل ان اتصدق واستدرك ما فاتني من الخير واكن من الصالحين - [00:06:02](#)

وهذا كقوله تعالى قال ربني ارجعون لعلني اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة هو قائلها من ورائهم برزخ الى يوم يبعثون. ثم قال عز وجل ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها. فالاوقات - [00:06:22](#)

والانفاس معدودة. واذا جاء الاجل فان الانسان لا يمكن ان يتقدم او يتأخر. ولهذا قال ولن يؤخر الله نفسا اي نفسا منقوطة. اذا جاء اجلها اي وقت خروج الروح من هذا البدن. والله خبير - [00:06:43](#)

بما تعملون اي انه سبحانه وتعالى ذو علم وذو خبرة ببواطن الامور واذا كان سبحانه وتعالى اذا كان الله تعالى عالما ببواطن الامور ودقائقها وجريرها فعلمه سبحانه وتعالى بظواهرها من باب اولى - [00:07:03](#)

فهذه الايات فيها التحذير من الاغترار بالدنيا وان ينشغل الانسان بماله واولاده عن طاعة الله تعالى وعما خلق من اجله. فان الله تعالى خلق الخلق ليعبدوه وليوحدوه. كما قال سبحانه وما خلقت - [00:07:23](#)

ان والانس الا ليعبدون وفيها ايضا الحث على الانفاق والبذل في سبيل الله. وان هذا المال الذي بين يديك هو رزق الله تعالى وعطاء امتن به عليك. فمن حق الله عليك ان تبذله فيما يقرب الى الله تعالى. ومن فوائدها ايضا - [00:07:43](#)

التحذير من الانشغال بالدنيا عن طاعة الله. وان ذلك سبب للخسارة. وسوف يندم الانسان ولا مندم يعني انه سوف يندم وهذا الندم لن ينفعه عند الله عز وجل شيئا فعلى - [00:08:07](#)

المرء ان يحرص على اغتنام الاوقات بالاعمال الصالحات. وان يستكثر من الطاعات ما دام في زمن المهلة وفي زمن التمكن من الاعمال الصالحة. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبلها - [00:08:27](#)

وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك الحديث. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى وصلى الله على نبينا - [00:08:47](#)